

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 13 عمرة القضاء

عثمان الخميس

الشريط الحادي والثلاثون عمرة القضاء ثم يأتي الكلام على عمرة القضاء مر بنا ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صدوا عن المسجد الحرام. حتى تم صلح الحديبية فكان النبي صلى الله عليه وسلم قد صد في الشهر الحرام ثم اعتمر كذلك في الشهر الحرام كما بينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع مرات كلهن - [00:00:00](#)
اي العمر كلهن في ذي القعدة. وذو القعدة من الاشهر الحرم وذلك ان الاشهر الحرم ذي القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب والنبي صلى الله عليه وسلم صد عن العمرة في الاشهر الحرم. وذلك انه صد في ذي القعدة صلوات الله وسلامه عليه. واعتمر اربع عمر -

[00:00:29](#)

كلها في ذي القعدة واعتمر كذلك في ذي القعدة اي عمرة القضاء. قال تعالى قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. واتقوا الله واعلم ان الله مع المتقين - [00:00:53](#)

قال الحاكم تواترت الاخبار انه صلوات الله وسلامه عليه لما هل ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرة والا يتخلف منهم احد شهد للحديبية اي صد مع النبي صلى الله عليه وسلم. فخرجوا الا من استشهد اي - [00:01:24](#)

من مات بين هذه وهذه فكانت عدة النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه الفين سوى النساء والصبيان. وساق معه صلوات الله وسلامه عليه ستين بدنة البدنة هي الناقة واحرم منذ الحليفة وخرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة. خشية ان يقع من قريش غدر - [00:01:44](#)
فلما بلغ يأجوج صلوات الله وسلامه وضع الاداة كلها اي وضع السلاح صلوات الله وسلامه الحجف والمجانة والنبلة الحذف اللي هي تروس وما شابهها والمجان كذلك والنبل السهام والرماح ما يرمى بها - [00:02:10](#)

وخلف عليها اوس بن خولة الانصاري في مئتي رجل. ودخل صلوات الله وسلامه عليه بالسلاح الراكب والسيوف في القرب اي في اغمارها وكانت قريش قد بعثت مكرز ابن حفص لما سمعت بخروج النبي صلوات الله وسلامه عليه. في نفر من قريش جاء مكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

فقال له يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر. تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شردت الا تدخل الا بسلاح المسافر فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه اني لا ادخل عليهم السلاح - [00:02:53](#)

فقال مكرز هذا الذي تعرف به. البر والوفاء وهذه شهادة من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم للنبي وهي شهادات تترى شهادات كثيرة شهدوا له الصدق والامانة والبر والوفاء صلوات الله وسلامه عليه - [00:03:11](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدخول راكبا على ناقته القصواء ومن سنة النبي صلوات الله انه كان يسمى الدواب صلوات الله وسلامه عليه فخيول النبي كان يسميها - [00:03:36](#)

نوقه كان يسميها الحمير البغال كلها كان يسميها صلوات الله وسلامه عليه فمن خيل النبي صلى الله عليه وسلم ما جمع في بيت شعر قيل والخيل اي خيل النبي صلى الله عليه وسلم سكب لحيف سبحة ظرب - [00:03:56](#)

جاز مرتجز ورد لها تراب. اي هذه الاسماء لها اسرار اما من البغال فكان عند النبي صلى الله عليه وسلم بغلة سماها دلدل. وله من الحمير عفير وله من الابل القصوى - [00:04:15](#)

التي ذكرناها الان وعنده ناقة يقال لها العضواء. وهذه الناقة لها قصة مشهورة وذلك انها كانت سريعة لا تسبق فجاء اعرابي فسابقها فسبقها فشق ذلك على المسلمين اي كيف تسبق ناقة النبي صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:32](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله الا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه صلوات الله وسلامه عليه. يبين بهذا الحديث الذي اخرج به الامام البخاري ان اي شيء من امور هذه الدنيا مهما ارتفع فان مصيره الى نزول - [00:04:52](#)

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل راكبا على ناقته القصواء والمسلمون متوشحوا السيوف برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون محتقون به اي ملتزمون عليه. وخرج المشركون من مكة الى جبل في - [00:05:16](#)

مال مكة يقال له اعيقان وقال بعضهم لبعض يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب يعني المدينة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان بلغه هذا او استشعره صلوات الله وسلامه عليه. فامر اصحابه ان يرسلوا الاشواط الثلاثة. اي يرملوا المشي السريع - [00:05:36](#)

الان في الاشواط الثلاثة اذا جئنا البيت الحرام شرفه الله نأتي ونطوف ففي الاشواط الثلاثة الاولى يكون هناك رمل وهو المشي السريع فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصبح هذه السنة بدأت من هنا. فامر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يرسلوا اي يرملوا في الاشواط الثلاثة الاولى. وان يمشوا ما بين الركنين لان - [00:06:02](#)

اهل مكة ما يرونهم اذا طافوا من الحجر الى الركن اليماني. اما بين الركن اليماني والحجر لا يرونهم. فامرهم ان يرملوا في دوران الا في هذا المكان لان اهل مكة لا يرونهم فانهم يمشون ثم يرملون بعد ذلك. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:22](#)

كان يعني يحب مكائدة قريش صلوات الله وسلامه عليه يغيظهم صلوات الله وسلامه عليه كلما تهيأ له ذلك وصار الرمل بعد ذلك سنة ليس فقط في عمرة القضاء بل سن دائمة. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه لما حج رمل صلوات الله وسلامه عليه ولكن في - [00:06:41](#)

البيت كله ليس فقط من الحجر الى الركن وانما في البيت كله. دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعبد ابن رواحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا النبي صلوات الله وسلامه عليه. وذلك ان الشعراء - [00:07:08](#)

كانوا ثلاثة كلهم شعراء النبي صلى الله عليه وسلم حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك وعبدالله ابن رواحة فكان عبد الله ابن رواحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل - [00:07:28](#)

في رسوله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله يا رب اني مؤمن بقبيله اني رأيت حق في قبوله بان خير القتل في سبيله. اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله - [00:07:51](#)

الخليل عن خليفه وجاء عمر فقال ابن رواحة يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر فلا هو اسرع فيهم من نضح النبل. يعني هذا اشد على اهل مكة من النبال. هذا شعر - [00:08:11](#)

يعني اشد عليهم من النبي فلما رمل النبي صلى الله عليه وسلم الاشواط الثلاثة الاولى ورآه ورأى من معه المشركون قالوا هؤلاء الذين زعمتم ان ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا - [00:08:34](#)

اتم النبي صلى الله عليه وسلم عمرته فلما فرغ من السعي وكان قد جعل الهدي الذي ساقه صلوات الله ستين بدنة كما قلنا عند المروة فلما انتهى عند المروة من عمرته صلوات الله وسلامه عليه قال هذا المنحر - [00:08:54](#)

كل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك صلوات الله وسلامه عليه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما اصبح من اليوم الرابع اتوا عليا اي اهل مكة. فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا - [00:09:11](#)

وقد مضى الاجل ولكنهم اتفقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتمل لمدة ثلاث ايام. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بسرف فاقام بها سرف مكان قريب من مكة فاقام بها صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:30](#)

ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج من مكة تبعته ابنة حمزة حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه واله وسلم هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:45](#)

وترك ابنته في مكة لم تهاجر معه. اما ان تكون بقيت مع امها او لاسباب اخرى. الشاهد ان ابنة حمزة كانت في مكة فلما قتل حمزة استشهد رضوان الله عليه في احد كما هو معلوم كانت ابنته عمارة موجودة - [00:10:02](#)

في مكة فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج من مكة لحقته ابنة حمزة وتناديه يا عم يا عم. وهنا قولها للنبي يا عم وهي

ابنة عمه حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت ثالثة النبي بقولها يا عم - [00:10:23](#) وهنا اما ان تكون ناداته يا عم لانه عمها من الرضاعة صلوات الله وسلامه عليه. حيث انه ارضعته سهيرة مولاة ابي لهب وارضعه حمزة كذلك. فهو اخو حمزة من الرضاعة رضي الله عنه وارضاه. اما ان تكون ناداته يا عم لانه - [00:10:43](#)

الرضاعة واما ان ناداته يا عم فارق السم بينها وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم. الشاهد انها ناداته قالت يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه. ثم اختصم فيها علي وجعفر وزيد. كل واحد يريد ان يأخذها ويربيها - [00:11:03](#)

جعفر يريد لها وعلي يريد لها له وزيد يريد لها له فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا. وهذا الحديث اخرج الامام البخاري في صحيحه - [00:11:23](#)

فيه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لما اختصموا فيها قضى بها لجعفر فجعفر اخو علي طالب بها علي رضي الله عنه لانه ابن عمها وكذلك زوجته فاطمة بنت عمها - [00:11:52](#)

اما جعفر فطالب بها لانه كذلك ابن عمها وزوجته اسماء بنت عميس خالتها كأن ام هذه البنت اسماء سلمى بنت عميس اخت اسماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون البنت لجعفر وقال الخالة بمنزلة الام - [00:12:15](#)

فاعطاها لخالتها اسماء بنت عميس وذلك ان الرجل لا يجوز له ان يجمع بين البنت وخالتها فتركها النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر اما زيد فطالب بها لانه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين زيد وحمزة المدينة فهو اخو حمزة يتوارثان كانا - [00:12:43](#)

قبل ان تنزل احكام الموارث الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الا تتزوجها؟ اي بنت حمزة؟ قال لا انها ابنة اخي من الرضاعة يعني حمزة رضي الله - [00:13:04](#)

عنه وارضاه وفي هذه العمرة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث العامرية رضي الله عنها وهي خالة عبد الله ابن عباس وخالة خالد ابن الوليد اخت ام الفضل - [00:13:18](#)

زوجة العباس ابن عبد المطلب فبناها فبنى بها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف هذا هو الصحيح انه لم يبني بها ولم يتزوجها وهو محرم وانما تزوجها لما رجع صلوات الله عليه وسلم بسرف - [00:13:38](#)

وقدر الله تبارك وتعالى ان تموت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها قدر الله ان تموت بسلف في المكان الذي تزوجت فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:56](#)

وهذه العمرة تسمى عمرة القضاء. لانها كانت عبارة عن مقايضة اي مصالحة بين قريش والنبي صلى الله عليه واله وسلم. فلما اتفقت مع النبي اي قريش مع النبي صلوات الله وسلامه عليه - [00:14:09](#)

على ان يأتي في السنة القادمة صارت هذه العمرة تسمى بعمرة القضاء وقيل سميت بعمرة القضاء لانها كانت بدل او قضاء عن عمرة الحديبية ولا يضر - [00:14:27](#)